الشرعية كما تعلق بالأول الأمر الكونى القدري و الإرادة الكونية القدرية .

وا سبحانه قد أنعم على المؤمنين بالاعانة و الهداية فإنه بين لهم هداهم بإرسال الرسل و إنزال الكتب و أعانهم على اتباع ذلك علما و عملا كما من عليهم و على سائر الخلق بأن خلقهم و رزقهم و عافاهم و من على أكثر الخلق بأن عرفهم ربوبيته لهم و حاجتهم إليه و أعطاهم سؤلهم و أجاب دعاءهم قال تعالى (يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن) فكل أهل السموات والأرض يسألونه فصارت الدرجات أربعة .

(قوم (لم يعبدوه و لم يستعينوه و قد خلقهم و رزقهم و عافاهم .

و (قوم (استعانوه فأعانهم و لم يعبدوه .

و (قوم (طلبوا عبادته و طاعته و لم يستعينوه و لم يتوكلوا عليه .

و (الصنف الرابع (الذين عبدوه و استعانوه فأعانهم على عبادته و طاعته و هؤلاء هم الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قد بين سبحانه ما خص به المؤمنين فى قوله (حبب إليكم الايمان و زينه فى قلوبكم و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان أولئك هم الراشدون) .

والحمد رب العالمين و صلى ا على أفضل المرسلين محمد و آله و صحبه أجمعين